http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1863) السنة السابعة - الجمعة (30) تموز 2010

العدل تُعيّن مديراً جديداً لـ "كروبر"

حادثة كروبر تؤكد استمرار أزمة الثقة بين العراقيين والأميركان

بغداد- لندن/ وكالات

أعلنت وزارة العدل عن تعيين مدير جديد لسجن كروبر، بعد تواري المدير السابق عن الأنظار منذ الثلاثاء الماضي، بينما شكل رئيس الوزراء لجنة على أعلى المستويات للتحقيق بملف هروب أربعة سجناء واختفاء مدير السجن الأسبوع الماضي.

وقال وكيل الوزارة بوشو إبراهيم إن وزارة العدل "عينت مديراً جديداً لسجن كروبر بعد أن توارى مدير السجن السابق عن الأنظار تم نقله من إحدى المحافظات العراقية".

وأوضح أن رئيس الوزراء نوري المالكي "أمر بتشكيل لجنة برئاسة المدير العام لدائرة الإصلاح وعضوية مدير عام الاستخبارات العسكرية وممثل عن مكتب القائد العام للقوات المسلحة، للتحقيق بشأن حادثة هروب أربعة سجناء واختفاء مدير السجن الأسبوع الماضي".

تحقق السلطات الأمنية العراقية في عملية هروب اربعة من المعتقلين المصنفين على انهم خطرون من معتقل كروبر، بعد تسليمه من قبل الجيش الاميركي الى الحكومة العراقية.

وتركز التحقيقات حاليا على مدير السجن عمره ٣٤ سنة، يُدعى عمر خميس حمدي الدليمي وهو محسوب على المجموعة الاميركية التي كانت تدير السجن، وتقول وزارة العدل انها ابلغت لتقوم بتعيينه مراقبا (مستشارا موثوقا به). ويقول وزير العدل دارا نور الدين "لقد تمت مفاجأتنا بهذا الرجل. وقيل لنا اننا يمكن ان نثق به".

ويُنتظر أن تصدر اللجنة التحقيقية نتائجها في نهاية الشهر. وأكد مسؤول عراقي بأن الحراس الذين يعتقد انهم مقربون من الدليمي قد اعتقلوا. وتم احتجاز اغلب الحراس الذين كانوا في الواجب ليلة الهروب.

وبحسب صحيفة الغارديان البريطانية فان هذه العملية ولدت شكوكا حول تورط البعض من حراس السجن في تهريب السجناء الاربعة. وكانت القوات الاميركية قد تولت بناء السجن في منطقة المطار.

ويقول مراسل الصحيفة من بغداد مارتن جيلوف ان "القوات العراقية عممت صور الهاربين المطلوبين الاربعة، وهم من كبار رموز القاعدة في العراق، مع صور الحراس الذين يشتبه بقيامهم بمساعدة المحتجزين على الهرب".

وتذكر الصحيفة ان "الارهابيين الاربعة وسجانيهم تمكنوا من الاختفاء من السجن الذي يقع في عمق القاعدة الاميركية الرئيسة في بغداد يوم الثلاثاء الماضي، بعد اربعة ايام من قيام الجنرالات الاميركان بتسليم المجمع الى الحكومة العراقية عبر تقديم مفتاح ذهبي عملاق".

ولم يتم تأكيد نبأ الهروب الا يوم الخميس الماضي، وذلك بعد ان "قامت عدة مواقع مرتبطة بالمجموعات الاسلامية بالتعبير عن شعورها بالارتياح لهرب المعتقلين الاربعة"، مؤكدة انه "لن يتسنى اسرهم ثانية". ونقلت الصحيفة عن بيان للدولة الاسلامية في العراق القول "نؤكد ان اربعة اعضاء من دولة العراق الاسلامية تمكنوا من الهرب من سجن كروبر".

وتقول الصحيفة ان "جرأة الافلات من السجن والخيانة المزعومة التي ساعدت في الهروب خلقتا مناخا مكهربا في العراق واحرجتا المسؤولين الاميركيين الذين رحبوا بتسليم السجن للعراقيين باعتباره خطوة للامام في وقت تتهيأ فيه القوات الاميركية للانسحاب بعد سبع سنوات من الاحتلال".

وتقول الصحيفة ان الجهود للعثور على الدليمي كُثفتْ خلال عطلة نهاية الاسبوع، وهناك قوات امنية تقوم بالتفتيش في محافظة الانبار وفي بيته الواقع في منطقة عرب جبور في بغداد. ويعتقد المسؤولون العراقيون والاميركيون ان الدليمي قام بنفسه بتهريب السجناء الاربعة من القاعدة الاميركية باستخدامه معبرا تم بناؤه مؤخرا يتفادى المعسكر الرئيسي.

وبدأت التفاصيل عن ماضي الدليمي وصعوده السريع بالظهور، ووفقا لاحد اصدقائه من الذين يعملون بموقع مهم في سجن آخر، فان الدليمي الذي ينحدر من قبيلة سنية قوية قريبة من الرمادي، كان جزءا من المجموعة الاولى التي انشأها الاميركيون عام ٢٠٠٦ لحراسة السجن.

ويقول هذا الشخص ان "انكليزيته كانت ممتازة جدا وقد وثق الاميركيون به. وفي عام ٢٠٠٨ كان يدير شركة حراسة. وعمله كمراقب كان اول تطور مهم في حياته".

واصبح تحويل الصور من السجون العراقية محط اهتمام خاص من قبل الجيش الاميركي بعد فضيحة سجن ابو غريب عام ٢٠٠٤. ومنذ ذلك الوقت تم احتجاز ما يقارب من تسعين الف رجل في سجنين اميركيين هما كروبر ومعسكر بوكا الواقع في الجنوب قرب الحدود الكويتية.

وبناء على ماتقدم فان الدليمي كُلفَ ليكون المستشار الموثوق في كيفية ادارَة السجن لمدة اربع سنوات بعد الانسحاب الاميركي. ويقول صديقه "لكن هناك دلائل بان ولاءه لم يكن لسادته".

وتنقل الصحيفة قول صديقه "لقد تصرف الدليمي بما يمكن ان اصفه بالاسلوب الطائفي، وكانت هناك عدة شكاوى بخصوص هذه النقطة. ومن الواضح تماما انه كان يعشق المال".

ويتم مقارنة هذه الحادثة بالهجوم الذي حدث على قاعدة لوكالة الاستخبارات الاميركية في افغانستان في كانون الأول، عندما قام مخبر معروف ومجرب بتفجير حزام ناسف في غرفة مليئة بضباط المخابرات، فقتل سبعة منهم وتعرض اخرون للاعاقة.

ويقول احد المسؤولين الامريكيين ان "هذا يؤكد مقدار صعوبة العمل في هذه المناطق من العالم. والثقة جزء اساس من عدة اشياء وكما رأينا فليس من السهل بناؤها".

واليوم يقوم المسؤولون الامنيون بارسال صور "مطلوبين للعدالة" عن الدليمي والهاربين الاربعة لنقاط التفتيش العسكرية.

ويرفض المسؤولون الاميركان التعليق علناً على هذا الاختراق محيلين التحقيقات للحكومة العراقية. ويرفض المسؤولون العراقيون مناقشة القضية ايضا. لكن نادر سليمان المتحدث باسم الجيش الاميركي نفى اية علاقة للقوات الاميركية بتعيين الدليمي او فرضه على الجانب العراقي.

هجرة مسيحيي نينوى تتصاعد جراء البطالة والخوف والحصار

السومرية نيوز/ دهوك

يحاول لؤي ناظم، الذي يسكن حاليا في منطقة القوش بسهل نينوى، والتي تسكنها غالبية من الكلدان المسيحيين الكاثوليك، بيع ما تبقى من مقتنياته المنزلية بأسعار زهيدة جدا، من اجل أن يوفر مبلغ السفر إلى بلد آخر، ويتساءل بقلق "إلى متى أقضي حياتي في هذا البلد المتوتر؟".

ويضيف ناظم، ٤٠ سنة، لـ"السومرية نيوز"، "لقد اضطررت إلى بيع معظم أغراض المنزل بأسعار لا تذكر، بعدما تمكنت من بيع سيارتي بأقل من عشرة آلاف دولار لأتمكن من الهجرة إلى إحدى البلدان الغربية، لأنني لم أعد قادراً على مواصلة العيش هنا".

ويضيف أن "أهالي سهل نينوى (نحو ٤٠ كم شمال الموصل) في حكم المحاصرين، فنحن نخاف التجول بحرية في الموصل فقط لأننا مسيحيون".

ويتابع بقوله إن "هجرة المسيحيين من المنطقة مستمرة بشكل غير معلن، وبوتيرة بطيئة"، مبيناً أن "معظم المسيحيين المقتدرين يحاولون الهجرة أو إرسال أبنائهم إلى الخارج".

ويؤكد ناظم أن "غالبية مسيحيي المنطقة كانوا يعتمدون على مدينة الموصل في تأمين معيشتهم، لكنهم يخشون العمل فيها في الوقت الحاضر، ما اضطرهم إلى ترك أملاكهم حماية لأرواحهم"، متسائلاً في الوقت نفسه "إلى متى يمكن الاستمرار في العيش في حالة حصار وبطالة وخوف؟".

وبحسب المسؤولين المحليين، ومنظمات المجتمع المدني في منطقة سهل نينوى، فإن ظاهرة هجرة المسيحيين من تلك المناطق إلى خارج العراق مستمرة منذ العام ٢٠٠٣ بسبب أعمال العنف وعدم الاستقرار الأمني والسياسي، إلى جانب تهميش المنطقة خدمياً واقتصاديا.

من جهته، يشدد رئيس المركز الثقافي الكلداني في ناحية القوش، غزوان الياس، على أن "هجرة المسيحيين مستمرة لكنها بدأت تتصاعد في الأشهر الأخيرة بشكل ملحوظ بحيث سجلت خلال الشهرين الماضيين هجرة أكثر من خمسين عائلة مسيحية من ناحية القوش فقط، فيما يستعد عدد آخر من العائلات من الناحية نفسها للهجرة خلال الأيام المقبلة، ويعملون حالياً على بيع مقتنياتهم".

ويرى إلياس في حديث لـ"السومرية نيوز"، إن "هذه الظاهرة موجودة في جميع المدن والقرى المسيحية في سهل نينوى، بسبب عدم وضوح مستقبل المنطقة باعتبارها من المناطق المتنازع عليها بين الحكومة الاتحادية، وإقليم كردستان، كما أنها تعاني تردي أوضاعها الاقتصادية وتهميشها خدمياً".

وينقسم مسيحيو العراق إلى أربع طوائف رئيسة هي الكلدانية "أتباع كنيسة المشرق المتحولين إلى الكثلكة"، والسريانية الأرثوذكسية، والسريانية الكاثوليكية، والطائفة اللاتينية الكاثوليكية، والآشورية أتباع الكنيسة الشرقية، إضافة إلى أعداد قليلة من أتباع كنائس الأرمن والأقباط والبروتستانت.

ويشير رئيس المركز الثقافي الكلداني إلى أن "المركز يعمل حالياً بالتنسيق مع عدد من المنظمات الأهلية، على إجراء دراسة ميدانية لتحديد الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هجرة المسيحيين من المنطقة، تمهيداً لرفعها إلى الجهات المعنية لمعالجتها"، مبيناً أنه "تم توجيه دعوة لحكومة إقليم كردستان، ومؤسسات المجتمع المدني للتدخل للحد من حركة الهجرة، لأن المسيحيين هم إحدى المكونات العراقية الأصيلة في البلاد التي ينبغي الحفاظ عليها وحمايتها".

ويتألف سهل نينوى الذي يقع ضمن محافظة نينوى من ثلاثة أقضية هي الحمدانية والشيخان وتلكيف وغالبية سكان هذه الأقضية من المسيحيين والكرد الإيزيديين والشبك، وشهدت المنطقة خلال الأشهر الماضية عمليات استهداف متكررة للمسيحيين والشبك، من قبل الجماعات المسلحة، ليس آخرها عملية تفجير حافلات الطلبة المسيحيين في قضاء الحمدانية.

من جانبه، يعتقد عضو قائمة عشتار بمجلس محافظة نينوى، سعد طانيوس، إن "هجرة المسيحيين من سهل نينوى مستمرة، ولكن بوتيرة بطيئة، لأنهم لم يتلمسوا حلولاً حقيقية لحمايتهم من تهديدات الجماعات المسلحة".

ويضيف طانيوس في حديث لـ"السومرية نيوز"، أن "المشاكل الأمنية والسياسية والاقتصادية التي يعاني منها العراق دفعت بالمسيحيين خلال السنوات الماضية للهجرة من البلاد، علما أن أوائل المهاجرين كانوا من أصحاب الإمكانيات الاقتصادية والكفاءات العلمية التي خسرها العراق".

ويواصل قائلا إن "الأحزاب المسيحية والكنائس والجهات المعنية الأخرى تحاول الحد من عملية الهجرة لكنها لا تستطيع إيقافها لأن الأمر كله مرهون باستقرار الأوضاع السياسية والأمنية والاقتصادية في العراق". يذكر أن المسيحيين في العراق يتعرضون لمضايقات منذ حرب ٢٠٠٣، أدت إلى نزوح الكثير من الأسر من جنوب العراق وبغداد والموصل وكركوك إلى إقليم كردستان، وهجرة قسم آخر إلى خارج العراق، كما قتل كثيرون منهم على أيدي مسلحين وبخاصة في مدينة الموصل. وقد انخفضت أعداد المسيحيين في العراق بعد حرب عام ٢٠٠٣ بحسب إحصاءات غير رسمية، من ١,٥ مليون، إلى نصف المليون، نتيجة لتعرضهم إلى العديد من الهجمات في عموم مناطق العراق، وبخاصة في نينوى وبغداد وكركوك، حيث قتل العديد منهم كما نزحت المئات من الأسر المسيحية إلى إقليم كردستان فضلاً عن هجرتها إلى دول الجوار العراقي.

وكان المسيحيون يشكلون نسبة ٣,١ بالمائة من السكان في العراق وفق إحصاء أجري عام ١٩٤٧، وبلغ عددهم ١٤٩ ألف نسمة، في حين بلغ عددهم في الثمانينيات بين مليون ومليوني نسمة، وانخفضت هذه النسبة بسبب الهجرة خلال فترة التسعينيات وما أعقبها من حرب وأوضاع اقتصادية وسياسية مترديـة، كما هاجر الكثير من المسيحيين إلى الخارج بعد عام ٢٠٠٣.

الوثائق المتسربة من أفغانستان هل هي تمهيد لكشف مثيلاتها في العراق؟

واشنطن/ وكالات

عندما تم الكشف عن الوثائق، التي وصفت بالسرية، حول الحرب في أفغانستان، من قبل موقع الكتروني متخصص في مثل هذه الأمور، برزت توقعات باحتمال الكشف عن مثيلاتها عن الحرب في العراق.

وفيما قلل البعض من شأن تلك المعلومات،التي كشف عنها موقع ويكليكس الالكتروني حول الحرب في أفغانستان بالقول إن هذه المعلومات متداولة في الأوساط العسكرية والمدنية ذات الصلة،وإن كانت غير متداولة على نطاق واسع، في حين يعتبرها البعض الآخر مهمة ويجب أن تبقى سرية، وإلا فإنها تضر بالمصالح الأمنية القومية العليا للدول المعني.

إذ يرى الخبير في أمن الانترنت في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية الفكري في واشنطن جيمس لويس،أن هذه المعلومات ليست بالأهمية التي ظهرت بها،مشيرا إلى سوابق أخرى حول الحرب في فيتنام. في حين وصف مستشار الأمن القومي في الإدارة الأميركية جيم جونز هذا الأمر بأنه تصرف غير مسؤول،ويعرض الأمن القومي لبلاده إلى الخطر،وان كانت تلك المعلومات تعود إلى فترة تسبق إعلان الرئيس باراك أوباما لإستراتيجيته العسكرية في أفغانستان،المتمثلة بزيادة عدد أفراد القوات،وتعميق الشراكة مع أفغانستان وباكستان.

الجنرال جونز قال إن إستراتيجية الرئيس أوباما هذه لن تتأثر بنشر هذه المعلومات، هي تتضمن أيضا زيادة كبيرة في الموارد المخصصة لأفغانستان،والتركيز على ملاحقة تنظيم القاعدة وحركة طالبان وملاذاتهما الآمنة في باكستان.

وفي غضون الكشف عن هذه المعلومات،التي اعتاد موقع ويكليكس نشرها،والتي تدعي قيام قوات حلف شمال الأطلسي . الناتو. بإخفاء معلومات عن مقتل مئات المدنيين في أفغانستان وزيادة عمليات طالبان، برزت تكهنات باحتمال تسريب تقارير مماثلة عن العمليات القتالية في العراق، على غرار ما تم الكشف عنه من قيام طائرة مروحية بإطلاق النار على عدد من مدنيين عراقيين بينهم مراسلان كانا يعملان لدى وكالة رويترز للأنباء.

مجلة نيوزويك الأميركية، أشارت في عددها الأخير إلى أن مصدرين مطلعين على مثل تلك الوثائق لم يرغبا في الكشف عن هويتيهما قالا: إن ما سيتم الكشف عنها لاحقا هي وثائق متسربة عن الحرب في العراق واغلبها تعود إلى وحدات ميدانية على غرار ما تم نشرها في صحيفتي نيويورك تايمز والغارديان ومجلة ديرشبيغل.

هذا وتسعى الولايات المتحدة وحلفاؤها جاهدة لاحتواء تداعيات تسرب هذا الكم الهائل من الملفات العسكرية عن الحرب في أفغانستان، التي ضمت نحو ٩٢،٠٠٠ تقرير عن حوادث عسكرية وتقارير المخابرات.

موقع ويكيليكس، المتخصص في نشر التسريبات الإعلامية دون ذكر مصادرها أنشئ في السويد، وقد أسسه عدد من المتطوعين من جنسيات مختلفة، وتعرض الموقع للغلق مرارا، لكنه كان يلجأ إلى تغيير عنوانه باستمرار.

الملفات تكشف مقتل المئات من المدنيين في حوادث عدة لم يبلغ عنها، كما أن هناك وحدة سرية تسمى "الوحدة السوداء" تابعة للقوات الخاصة مكلفة بمطاردة قادة طالبان وقتلهم واعتقالهم دون محاكمة، كما أن قوات التحالف تستخدم الطائرات المسيرة دون طيار لتعقب وقتل أفراد طالبان بالتحكم عن بعد من قاعدة في ولاية نيفادا، وفقا للملفات.

ويبدو أن العلاقات بين واشنطن وإسلام آباد سوف تتعرض إلى مزيد من الضغوط بسبب المزاعم، التي وردت في تلك الملفات التي تكشف عن اتصال جهاز الاستخبارات الباكستانية بحركة طالبان سرا ودعمها، واشتباه الولايات المتحدة منذ فترة في قيام هذا الجهاز بالتواطؤ في تدريب انتحاريين وتهريب صواريخ أرض/ جو لهم في أفغانستان، وخططوا لاغتيال الرئيس الأفغاني حامد كارزاي، والتخطيط لتصدير بيرة مسممة للقوات الغربية.

كما تكشف تلك التقارير عن مشاركة إيران أيضا في حملة واسعة لتسليح وتمويل وتدريب مقاتلي طالبان، وأمراء الحرب الأفغانية، وتنظيم القاعدة والانتحاريين، فيما نفت الحكومة الإيرانية مرارا هذه الاتهامات.

جوليان أسسانج احد مؤسسي موقع ويكليكس تحدث لصحيفة "الغارديان" قائلا الغرض من وراء كشف هذه المعلومات هو لاطلاع المواطنين في أفغانستان ودول أخرى على حقيقة ما يدور أثناء الحرب، وليتعرفوا على جوهر المشكلة، وأضاف أن أهمية هذه المعلومات تكمن في أنها تغطي الحرب كلها منذ عام ٢٠٠٤ وأحداثاً فردية وهي مهمة أيضا، وتضم تلك المعلومات عمليات تقوم بها وحدات خاصة مثل الوحدة ٣٧٣، وهي وحدة اغتيال ومقرها في الولايات المتحدة وتقوم باغتيال مطلوبين أحياء أو أموات.

وأضاف اسسانج أن البت في مثل هذه المسائل من اختصاص المحاكم ولها أن تقرر إن كانت هذه جرائم حرب أم لا ولكن يبدو أنها أدلة كافية على ذلك حسب قوله.

موقع ويكليكس يرفض الكشف عن مصادره، لكن البعض يعتقد أن برادلي ماننغ المحلل في استخبارات الجيش الأميركي هو الذي يقف وراء ذلك، وهو موقوف حاليا بشبهة نقل تسجيل فيديو إلى هذا الموقع يكشف الضربة، التي وجهتها مروحية أميركية إلى مدنيين في العراق تسببت في مقتلهم في تموز عام ٢٠٠٧.

المحلل جيمس لويس يرى أن البنتاغون مثل أي مؤسسة أخرى، تضم "لاعبين سيئين" يميلون إلى مهاجمة رب العمل، وأنه لابد من ضمان أمن المعلومات.

آثار العراق تعود تدريجياً إلى موطنها

بغداد/ إذاعة العراق الحر

من اكبر الخسائر التي تكبدها العراق إثر الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٣ ، الأضرار التي أصابت تراثه الثقافي بسبب اعمال النهب وسرقة المواقع الأثرية.

ويُقدر ان خمسة عشر ألف قطعة أثرية سُرقت من المتحف الوطني وحده فيما كانت شواهد حضارية وصروح تاريخية فريسة سائغة للصوص الآثار في انحاء البلاد.

وشهدت السنوات السبع الماضية مجهودا وطنيا حثيثا ومبادرات دولية متعددة لاستعادة الآثار العراقية المسروقة.

اذاعة العراق الحر التقت وزير السياحة والآثار قحطان الجبوري الذي اكد ان المساعي الوطنية والدولية لاستعادة ما سُرق من تاريخ العراق اثمرت نتائج طيبة باستعادة نحو ٣٦ الف قطعة اثرية بينها زهاء ٨ آلاف قطعة من مسروقات المتحف الوطني.

ونوه الجبوري بعمل الفرق العراقية للتنقيب عن الآثار التي شُكل منها نحو ثلاثين فرقة لكنه شكا من نقص الموارد المالية لدعم عملها.

واشار وزير السياحة والآثار الى موافقة مؤسسات اكاديمية ودول زارها على ارسال علماء آثاريين للعمل مع زملائهم العراقيين بما في ذلك بعثات من جامعة شيكاغو الاميركية ومن الجمهورية التشيكية.

وتطرق وزير السياحة والآثار قحطان الجبوري الى الأرشيف اليهودي الموجود في الولايات المتحدة حاليا لأغراض الترميم فشدد على ان الأرشيف نُقل بالاتفاق بين الجانبين العراقي والاميركي وسيعاد الى اصحابه العراقيين بعد انتهاء عملية الصيانة.

الناطق باسم وزارة السياحة والآثار عبد الزهرة طالقاني استعرض من جهته الدول التي تتعاون مع العراق في استعادة آثاره وخاصة الإردن الذي اعاد اجمالا ٢٤٧٠ قطعة وسوريا التي أعيد منها ٧٠٢ قطعة اثرية في عام ٢٠٠٨ وحده وتركيا التي اعادت مؤخرا اربع قطع اثرية. كما اعيدت ٧٠ قطعة اثرية من هولندا منوها بتعاون دول اخرى مثل المانيا وايطاليا وحتى بيرو في اميركا اللاتينية. واضاف الطالقاني ان هناك ٢٢ قطعة اثرية عالقة في اسبانيا وقد يحتاج العراق الى استشارة قانونيين لاثبات حقه فيها. وقال طالقاني ان ايران لم تتعاون مع العراق حتى الآن في مجال الآثار.

يُقدر ان هناك اكثر من عشرين الف موقع آثاري تحتاج حمايتها الى موارد مادية كافية وفرق مدربة خصيصا لمثل هذه المهمات.